**خطبة عيد الأضحى 1435هـ جامع الخميس**

الحمدُ للهِ على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وصلى الله وسلم على خير أنبيائه أما بعد

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد

عباد الله : دين الإسلام كامل في عقيدته ، شامل في نُظُمه ومبادئه ، جاء لإسعاد البشرية ، إنه دين الوسطية فلا غلو ولا جفاء ، ولا إفراط ولا تفريط 0

عباد الله : لا يزال أعداء الإسلام يسعون للقضاء عليه ، إنهم يحاربون هذا الدين تحت مظلة مكافحة الإرهاب ، ولا قصد لهم إلا الفتنة والقضاء على دين الإسلام 0

عباد الله : الإصلاح غاية الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين ، لأنه أساس الدين ، وبه تُصان الحرمات ويُحمى الشرع ، ويعز الحق ويذل الباطل ، فالإصلاح صمام أمان من الهلاك ، وإنها لمصيبة كبرى حينما يَعْبَثُ في العقول فساداً من يدعي الإصلاح وهو يريد الفساد ، فهل من الإصلاح أن نبني بيتا ونهدم مدينة ، وهل من الإصلاح أن نُسعد أسرة ونُشقي شعبا ، إذا فهمنا ذلك ؛ فهل من العقل أن نكون مع أعدائنا ضد ديننا وثوابتنا وأمننا وبلادنا وعلماءنا وولاة أمرنا 0

عباد الله : الأَحْدَاثَ الدَّامِيَةَ ، التِي تَجْرِي يَوْمِيًّا في بلاد الإسلام ما هي إلا قَدَرٌ مَكْتُوبٌ ، والمؤمنُ مهما تفاقمَ الشرُّ ، وتراقى الخطرُ والضرّ ، فإنه يَعلمُ أن ما قُضِيَ كائنٌ ، وما قُدِّر واجب ، وما سُطِّر مُنتظَر ، ومهما يشأِ الله يَكُن ، لا رافعَ لما وضع ، ولا واضعَ لما رفع ، ولا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع ، وما شاء ربُّنا صنع ، فلا جزع ولا هلع ، وإنما صبرٌ وفأل ومصابرة 0

عباد الله : إنه ليس شيءٌ أسرعُ في خرابِ الأرضِ ، ولا أفسدُ لضمائرِ الخلقِ ، من الظلمِ والعدوانِ ، ولا يكونُ العمرانُ حيث يَظهرُ الطُغيان ، وإن الظالمَ الجائرَ سيظلُّ مُحاطاً بكلِّ مشاعرِ الكراهيةِ والعداءِ والحقدِ والبغضاءِ ، لا يَعيشُ في أمان ، ولا يَنعَمُ بسلام ، حياتُه في قلق ، وعيشه في خطرٍ وأرق ؛ لأنَّ الظُلمَ جالبُ للإحن ، ومسبِّبٌ للمحن ، والجَورُ مسلبةٌ للنعم ، ومَجلبةٌ للنِقَمْ ، وقد قيل : الأمنُ أهنأ عيش ، والعدل أقوى جيش ، وتَحقيقُ العدلِ ، ونبذَ الظُلمِ ، مدرأةٌ لغائلةِ كلِّ محذور، وضمانةٌ لدفع سائر الشرور 0

عباد الله : مسؤولية الكلمة عظيمة ، وأثرها خطير ، ودورها كبير، بالكلمة قد يخرب المجتمعُ ، وتُسفكُ الدماءُ وتستباحُ الأعراضُ ويُفقدُ الأمنُ ، ويتخاصم الإخوةُ ويتعادى الأحبَّةُ ، وقد تُدَمَّرُ بلادًا بأكملها بسبب كلمة تصدرُ من فاسقٍ منحرف 0

عباد الله : إن من أعظم نعم الله بعد نعمة الإسلام نعمة الأمن والاستقرار ، ولذا كان أول ما دعا به إبراهيم لأهل مكة { رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرٰت } ، وفي الحديث ( من أصبح آمنا في سربه ، معافىً في بدنه ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها ) بالأمن يأمن المسلمُ على دينه وماله وعِرضه ، ويتفرغ لعبادة ربه ، ويسعى في إصلاح دينه ودنياه ، وبالخوف نكدُ العيش ، وقلة الاطمئنان وزوال الاستقرار ، إن نعمة الأمن لا تحققها قوى مادية ، ولا تحالفات عسكرية ، ولكن يحققها تحكيم شرع الله ، الأمن مرتبط بالإيمان والعمل الصالح ، الأمن مسؤولية كل فرد منا ، فيجب أن نكون يداً واحدةً لتحقيق هذه النعمة واستقرارها واستمرارها 0

عباد الله : إذا فرح المؤمن في عيده ؛ فإنه يفرح وفي القلب غصة ، وفي النفس حسرة لما آل إليه حال المسلمين اليوم من تفرق فيما بينهم ، ونسيان دينهم وربهم ، وتداعي الأمم والأعداء عليهم ، يفرح ولكن الحزن يعصر فؤاده ، ولا يملك مقاومة آلامه بمآسي المسلمين التي أحدثت جرحًا غائرًا في جسد الأمة ، فمن بين ركام المأساة نسمع شكوى الشيوخ ، وبكاء الأطفال ، وصيحات اليتامى ، وصرخات الأمهات ، وتوسلات الجياع ، واستغاثات المشردين ، وأنين الأسير ، ونداءات العاني ، فتذكروهم بالدعاء لهم ومساعدتهم ومد يد العون لهم 0

عباد الله : جملوا عيدكم بالطاعات ، ومواصلة فعل الخيرات ، وبر الوالدين وصلة الأرحام ، والعطف على الأقارب والفقراء والأيتام ، وسارعوا إلى إصلاح ذات البين ، حافظوا على الصلاة فإنها عمود الإسلام ، عليكم بالصدقة والاستغفار ، إياكم وأكل أموال الناس بالباطل ، أو المماطلة في أداء الحقوق وسداد الديون ، واحذروا الغش والخداع ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، أدوا الأمانات ؛ وابتعدوا عن الربا ، ولا تقربوا الزنا ، وإياكم والغيبة والنميمة والإفك والبهتان ، واحذروا شهادة الزور ، وعليكم بالتواضع ، وأفشوا السلام بينكم ، حسنوا أخلاقكم ، احذروا المسكرات والمخدرات ، وإياكم وأموال اليتامى والمساكين ، وإياكم وقذف المحصنات الغافلات فإن ذلك من المهلكات 0

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد

أمة الإسلام : إن يومكم هذا يوم عظيم ، هو يوم الحج الأكبر ، وهو آخر الأيام المعلومات ، وأول الأيام المعدودات ، في هذا اليوم العظيم يجتمع الحجاج ليؤدوا فيه معظم مناسك الحج ، في هذا اليوم يشترك الحجاج وغير الحجاج بإراقة دماء الهدي والأضاحي تقرباً إلى الله عز وجل ، وتذكروا حديث النبي ( أربع لا تجوز في الضحايا العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ضلعها والكبيرة التي لا تنقي ) ، ولا يجزئ من الإبل إلا ما تم له خمس سنين ، ومن البقر ما تم له سنتان ، ومن المعز ما تم له سنة ، ومن الضأن ما تم له ستة أشهر ، وتجزئ البدنة والبقرة عن سبعة ، والشاة تجزئ عن الرجل وأهل بيته ، ولا يبع منها شيئاً ، ولا يعطي الجزار أجرته منها ، واعلموا رحمكم الله أنه يجوز الأضحية بالخصي والفحل من الأضاحي لحديث ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ ، اشْتَرَى كَبْشَيْنِ عَظِيمَيْنِ سَمِينَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ ) ، واعلموا أن وقت ذبح الأضاحي بعد الانتهاء من صلاة العيد ، ويمتد إلى غروب شمس اليوم الثالث عشر من أيام التشريق ، ومن ذبح قبل الصلاة فليست بأضحية ، قال ( مَنْ كَانَ ذَبَحَ أُضْحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ نُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى ، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ ) ، واعلموا رحمكم الله أن هذه الأيام الثلاثة المقبلة هي أيام التشريق ، ويحرم صيامها ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ) أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ لِلَّهِ ) ، فأكثروا فيها من ذكر الله تعالى بالتكبير والتهليل والتحميد 0

عباد الله : اعلموا أن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة في دين الله بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وعليكم بجماعة المسلمين ، فإن يد الله مع الجماعة ، ومن شذ شذ في النار ، وصلوا وسلموا على الحبيب المصطفى ، فقد أمركم الله بذلك فقال ( إن وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما ) ، اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد ، وعلى آل بيته ، وعلى الصحابة أجمعين ، اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين ، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين ، اللهم من أراد المسلمين بسوء فأشغله بنفسه ، واجعل تدبيره تدميراً عليه يارب العالمين ، اللهم من أراد وحدتنا وطمأنينتنا بسوء فنكس رأسه ، واجعل الخوف لباسه ، اللهم أصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك ، اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين ، اللهُم انصر إخواننا أهل السنة المستضعفينَ المقهورين ، اللهم اكشف كربتَهُم ، واَحقِنَ دماءَهم ، واَحمي أموالَهُم وأَعراضَهُم ، وثبتَهُم في محنتهم يارب العالمين والحمد لله رب العالمين 0